الظواهر الأسلوبية في شعر خالد محمد سالم

إعداد

جواهر بنت حماد المالكي

ماجستير في اللغة العربية بجامعة جدة ،قسم اللغة العربية وآدابها - أدب ونقد

أ.د فايزة بنت أحمد الحربي

أستاذ في قسم اللغة العربية بجامعة جدة ،قسم اللغة العربية وآدابها - أدب ونقد

المستخلص:

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على الظواهر الأسلوبية في شعر خالد محمد سالم، الذي يهتم بجوانب فنية عدة، وهي مهمة في تجربته الشعرية، ومن أجل تحديد هذه الظواهر، ومعرفة آلياتها، تم الوقوف عند المجموعة الشعرية الكاملة، واتخاذها أنموذجاً لتطبيق الدراسة حولها. ولقد اشتملت هذه الدراسة بعد المقدمة على تمهيد احتوى أولاً على (مفهوم الظواهر الأسلوبية) وثانياً (الشاعر خالد محمد سالم ومنجزه الأدبي)، ثم مبحثين أساسيين: الأول يحمل ظاهرة التكرار وهي إحدى التقنيات التي وظفها الشاعر لإبراز المعنى وتأكيده في نفس المتلقي، ونجد في أشعار سالم التكرار بأنماطه المختلفة، فهناك تكرار الحرف وتكرار الكلمة، وتكرار العبارة (الجملة) . أما المبحث الثاني فيتناول ظاهرة الانزياح بنوعيها التركيبي ويشمل التقديم والتأخير، والحذف، والدلالي ويشمل الاستعارة والتشبيه والكناية والتي استثمرها الشاعر لتشكيل لغته الشعرية على نحو يكسبها طاقات إيحائية ، ولقد ختمت هذه الدراسة بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، ووضعت في نهايتها قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها واستفدت منها .

الكلمات الإفتتاحية: الظواهر الأسلوبية، التكرار، الانزياح، خالد محمد سالم .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فيعد التكرارمن الظواهر الأسلوبية التي انتشرت في معظم الدراسات، وعني بها الباحثون أكثر من غيرها، لما له من شأن في تأكيد الفكرة التي يريدها الشاعر أو الكاتب أن تصل قبل غيرها، كما أن ظاهرة الانزياح التي تتجلى في الكثير من المواقف اللغوية، و تنقسم الى انزياح تركيبي ينطوي تحته التقديم والتأخير والحذف، والانزياح الدلالي وتحته الاستعارة والكناية والتشبيه والتي تعد من أحسن الصور البيانية التي يستخدمها الشعراء.

وقد خاض الشعراء المعاصرون تجربة شعرية متفردة سواء في شكلها أو لغتها أو معانيها أو بنائها وذلك تماشياً مع متطلبات الواقع المعاش، ومن بين هؤلاء الشعراء الشاعر السعودي (خالد محمد سالم)، الذي قال عنه رئيس النادي الأدبي بالمدينة محمد هاشم: "خالد سالم خلق ليكون شاعراً... تدفقه بالعطاء منذ يفاعته المبكرة، أكثر من دليل على موهبته الأصيلة، وذوقه المرهف ... إلى جانب شعره باللغة الفصحى، الكثير جداً من الأغنيات الشعبية الجميلة" (سالم، ٢٠١٣م: ص٨)، فقد تمثل في شعره الجانب الواقعي بما تضمن من معاني تطالب بالمبادئ والقيم والمثل العليا، والجانب الرومانتيكي الغنى باللوعة والصبابة والحنين، وتجلى سحر الطبيعة وجمالها في كثير من قصائده، كما أسهم في إثراء الأدب السعودي من خلال تسعة دواوين مطبوعة، لم تحظ بدراسة أدبية أو نقدية ؛ ومن هنا آثرت الباحثة أن يكون الشاعر السعودي (خالد محمد سالم) محوراً لهذه الدراسة، من خلال دراسة الظواهر الاسلوبية في شعره تحت عنوان (الظواهر الاسلوبية في شعر خالد محمد سالم)، ومن أسباب اختيار الموضوع : أهمية الشعر السعودي ودوره الفاعل في تطوير الشعر العربي الحديث ،وعدم وجود دراسة أكاديمية عن الشاعر السعودي خالد محمد سالم.

وتكمن مشكلة البحث في التعريف بطبيعة الظواهر الاسلوبية عند الشاعر السعودي خالد سالم من خلال دواوينه المشتركة، وذلك من خلال دراسة مبحثي التكرار والانزياح، وبيان دورها في تشكيل بنية الخطاب الشعري، والكشف عن خصوصية التجربة الشعرية لديه .
كما أنها تهدف إلى التعريف بالشاعر السعودي خالد سالم من منظور أدبي، والكشف عن الظواهر الاسلوبية في شعره.
ويسعى البحث إلى الإجابة عن بعض التساؤلات منها:

- **ما الظواهر الأسلوبية في شعر خالد سالم؟**
- **ما أنماط التكرار عند خالد سالم؟ وهل تعددت؟**

- **كيف كان الانزياح عند خالد سالم؟ وهل كان فيه تنوع في الأساليب أم كان محددا؟**

وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي القائم على التحليل؛ لتتبع الظواهر الاسلوبية في شعر خالد سالم، من خلال استقراء أشعاره ثم تصنيفها وتحليلها.

أما الدراسة فقسمت إلى تمهيد، ومبحثين، فالتمهيد احتوى على (مفهوم الظواهر الأسلوبية - والشاعر خالد سالم ومنجزه الأدبي)، ثم المبحث الأول بعنوان: (التكرار) والذي احتوى على تكرار الحرف واللفظة والجملة .

أما المبحث الثاني بعنوان: (الانزياح) وتناولت فيه الانزياح الدلالي والتركيبي، ثم الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث

التمهـــيد

أولاً : مفهوم الظواهر الأسلوبية:

تعد الأسلوبية من الدراسات التي تعنى بالنص على مستوى المضمون والشكل، وهي تقوم على أمور ثابتة، مستقاة من علوم النحو والصرف والبلاغة. ويذهب شارل بالي إلى أن الأسلوبية "علم يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية، أي أنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغويا، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية" (جيرو، ١٩٩٤م، ص٣٤)، ويرى جاكبسون أنها "بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانياً" (المسدي، د.ت، ص٣٣، ٣٤)، ومن هنا يمكن أن تظهر لنا أهم مميزات الأسلوبية في تحليل الخطاب أو النص من خلال "استكشاف العلاقات اللغوية القائمة في النص، والظواهر المتميزة التي تشكل سمات خاصة فيه، ثم محاولة التعرف على العلاقات القائمة بينها وبين شخصية الكاتب، الذي يشكل مادته اللغوية وفق أحاسيسه ومشاعره التي تجعله يلح على أساليب معينه، ويستخدم صيغاً لغوية تشكل في مجملها ظواهر أسلوبية لها دلالتها في النص الأدبي" (عودة، ١٩٩٤م، ص٩٩) . وتتنوع الظواهر الأسلوبية وتتعدد وتختلف من شاعر إلى آخر، ومن أهم الظواهر الأسلوبية، التكرار والانزياح والمفارقة والتضاد والتناص ....الخ.

ثانياً : الشاعر خالد سالم ومنجزه الأدبي :

ولد الشاعر خالد محمد سالم في المدينة المنورة، في ١٢ ربيع الأول عام ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠/٩/٣م، ودرس بها حتى نهاية المرحلة الثانوية، وفي هذه المرحلة تفجرت موهبته الشعرية، وأخذ ينظم الشعر من حين لآخر، وكانت البداية عبارة عن مقطوعات يداعب بها الأصدقاء والأقارب، حتى عرف واشتهر بين أقرانه وأساتذته (العامري، د.ت، ص ٣٤-٣٥). وأنهى الشاعر دراسته وحصل على الثانوية التجارية عام ١٤٠٢هـ، وعمل موظفاً في الاتصالات السعودية، وهو عضو في نادي المدينة المنورة الأدبي، واختير رئيساً للجنة الفنون بالنادي الأدبي بالمدينة المنورة عام ١٤٠٣هـ، وهوعضو جمعية الثقافة والفنون بجدة، وعضو في اتحاد كتاب مصر، وجماعة أبولو الجديدة، وعضو نقابة المهن الموسيقية بالقاهرة، وعضو رابطة المؤرخين والأدباء لأبناء شعوب حوض البحر الأحمر، وعضو في المنظمة العالمية للكتاب الأفريقيين والأسيويين، وعضو مجلس الأمناء بمركز الاتحاد للتنمية وحقوق الإنسان التابع لميثاق الأمم المتحدة، والمستشار الإعلامي والثقافي بمفوضية العلاقات الأوروبية العربية ببروكسل، ومدير جريدة الحوار الحر المصرية مكتب السعودية، وحاصل على عدة شهادات تقديرية وجوائز خلال سيرته الأدبية. وقد توفي الشاعر خالد محمد أحمد سالم في يوم ١٤٣٨/١٢/٢٥هـ ودفن في مسقط رأسه بالمدينة المنورة .

نظم الشاعر خالد سالم الشعر الفصيح والغنائي، وكان مطلعا على كل جديد ومفيد في عالم الكتب والإبداع، وقام بتأسيس مكتبة عامرة لها دور كبير في تنمية عطاءاته

ومواهبة، فكان شعره ملائما لكل ذائقة وجامعا لكل الأغراض في الشعر من غزل ومدح وفخر وهجاء ووصف بالإضافة إلى أقوال حكيمة وقضايا إسلامية ودينية ووطنية وغيرها، وكان دائم الاطلاع والقراءة المتأنية، واحتوت مكتبته على الكثير من الكتب الدينة والأدبية والعلمية بالإضافة إلى دواوين كبار الشعراء مثل المتنبي والبحتري وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومحمود درويش ونزار قباني وغازي القصبي وغيرهم، وكان شعره يمتاز بالسلاسة والكلمات السهلة وقوة الإبداع والمعني الصادق، بأسلوب سهل ممتنع (العامري، د.ت، ص٣٦-٤٠).

جميع ما كتبه الشاعر خالد سالم، يستحق الوقف عنده والتعمق فيه، فتميز شعره ببلاغة القصيد، والمعني البسيط، والإحساس القوي، فهو من أبرز الشعراء المعاصرين في الأدب العربي في صياغة القصيدة بأسلوب وإحساس مرهف، وبكلمات يفهمها الجميع العامة قبل الخاصة، فهو يؤثر في مستمعيه، والقارئ لأشعاره ودواوينه يبقى مشدوداً دائماً .

وذكر الفنان سامي إحسان بأنه يشعر أنه أمام شاعر تتلمذ على المتنبي وشوقي والبحتري . وقال عن ديوانه خلود الحب : يتجلى سحر الطبيعة وجمالها في قصائده، وصدق المشاعر، وحب الوطن والأم والابنة والزوجة، فهو يرى أن ديوانه إضافة للشعر الغنائي .

وذكر الموسيقار سامي الحفناوي أن خالد سالم يحمل من الرقي والثقافة والأدب والشعر الكثير ، فله عالمه، وقاموسه الخاص، ولغة قوية تعبر عن تفاصيل دقيقة، فهو مهندس للأحرف والكلمات ينظمها ويبني منها ويشيد بيوت القوافي وبناء القصيدة (العامري، د.ت، ص٥٨-٦١-٧٢). صدحت الإذاعة والتلفاز السعودي بأناشيده الوطنية المسجلة، وحظي بترجمات في الموسوعات والمعاجم الأدبية والشعرية منها : موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عام ١٣٥٠-١٤١٠هـ، إعداد أحمد سعيد بن سلم ، ومعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، جمع وترتيب هيئة المعاجم المجلد الثاني ص٢٣٠، جاء فيه ترجمة موجزة عن الشاعر، و كتاب الشاعر العربي الكبير خالد محمد أحمد سالم حياته وأجمل قصائده، إعداد د. ماجد إبراهيم العامودي . يتحدث هذا الكتاب عن حياة الشاعر وأهم قصائده، بالإضافة إلى معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ الجزء ٢ في صفحة ١٧٦ جاءت فيه ترجمة موجزة عن الشاعر.

نظم الشاعر خالد سالم، مئات القصائد الشعرية في أغراض مختلفة، حتى بلغ مجموع دواوينه ما يقارب العشرين ديوانا، أصدر تسعة دواوين ونشرها في مجموعته الشعرية الأولى، وباقي الدواوين كان سيتم إصدارها على شكل المجموعة الشعرية الثانية، ولكنه توفي قبل الانتهاء من ذلك، وله ديوان أخير في الشعر الإسلامي لم ينشر.

المبحث الأول: التكـــرار

التكـرار مـن أبـرز الظـواهر الفنيـة والأسـلوبية فـي الدراسـات النقديـة الحديثـة التـي يحقـق قيمـة مهمـة فـي الشـعر الحـديث، لـذا حظـي باهتمـام كبيـر مـن قبـل النقـاد المحـدثين؛ لأنـه يكشـف لنـا أبعـادا جماليـة ودلاليـة فـي الخطـاب الأدبـي، ويحفـز المتلقـي علـى إمعـان النظـر والبحث في دلالات القصيدة .

وقـد درسـت (نـازك الملائكـة) التكـرار فـي كتابهـا (قضـايا الشـعر المعاصـر)، وقـدمت وجهـة نظـر حديثـة، حيـث تـرى أن التكـرار "فـي حقيقتـه إلحـاح علـى جهـة مهمـة فـي العبـارة، يعنـى بهـا الشـاعر أكثـر مـن عنايتـه بسـواها. فـالتكرار يسـلط الضـوء علـى نقطـة حساسـة فـي العبـارة، ويكشـف عـن اهتمـام المـتكلم بهـا، وهـو بهـذا المعنـى ذو دلالـة نفسـية قيمـة تفيـد الناقـد الأدبـي الـذي يـدرس الأثـر، ويحلـل نفسـية كاتبـه" (الملائكـة، ١٩٨٣م، ص٢٧٦) كمـا رأت – أيضـاً - أن بإمكـان التكـرار أن يغنـي المعنـى ويرفعـه إلـى مرتبـة عاليـة (الأصـالة)، وذلـك إذا تمكـن الشـاعر مـن السـيطرة عليـه سـيطرة كاملـة، واسـتخدمه فـي موضـعه، وإلا فلـيس أسـهل مـن أن يتحـول هـذا التكـرار إلـى ألفـاظ مبتذلـة فـي الشـعر(الملائكة، ١٩٨٣م، ص ٢٦٣-٢٦٤). ومعنـى ذلـك أنـه لكـي يكـون للتكـرار أهميـة فـي القصـيدة لابـد "أن يـؤدي اللفـظ المكـرر معنـى يضـيفه إلـى القصـيدة، وأن يكـون وثيـق الصـلة بـالمعنى العـام، فضـلاً عـن كونـه مـادة فاعلـة فـي بنيـة القصـيدة ...، وعلـى الشـاعر أن يميـز تكـراره بشـيء مـن التغيـر فـي اللفـظ؛ حتـى لا يـأتي بـارداً أو غيـر فنـي" (الفـايز، ٢٠١١، ص١٢٩- ١٣٠).

والتكـرار لا يـأتي فـي القصـيدة مـن ناحيـة الزيـادة والتـرف اللغـوي، وإنمـا يـرتبط بالحالـة النفسـية للشـاعر، وكـل مـا يريـد إيصـاله مـن رسـائل فكريـة ومضـامين تحملهـا القصـيدة، وذلـك وفقـاً لرؤيتـه الشـعرية . ويـذكر الـدكتور محمـد مفتـاح أهميـة التكـرار قـائلاً: "إن تكـرار الأصـوات، والكلمـات، والتراكيـب لـيس ضـرورياً لتـؤدي الجمـل وظيفتهـا المعنويـة والتداوليـة، ولكنـه شـرط كمـال، أو محسـن، أو لعـب لغـوي" (مفتـاح، ١٩٨٦، ص٣٩)، ويكمـل مقولتـه السـابقة ومـع كـل ذلـك فهـو يـؤدي دورا كبيـرا فـي الخطـاب الشـعري وفـي مـا يشبهه من أنواع الخطاب الإقناعية الأخرى (مفتاح، ١٩٨٦، ص٣٩).

وهـو يـؤدي رسـالة دلاليـة غيـر صـريحة، رسـالة تقـوم بحملهـا الأبيـات مباشـرة، ولا تقـوم بتأديتهـا مفـردة بعينهـا، فـالتكرار يقـوم بـدوره الـدلالي مـن خـلال ذلـك التـراكم الكمـي للحـرف أو الكلمـة أو العبـارة، وعـن طريـق الإلحـاح علـى ذلـك الموضـع أو آخـر؛ لتنبيـه المتلقـي إلـى غايـة دلاليـة قصـدها الشـاعر، وأراد تأديتهـا مـن خـلال التكـرار. (عبـدالفتاح، ٢٠٠٦م، ص٣٠٤) وبالتـالي لا يكـون التكـرار مفرغـاً مـن الدلالـة، بـل "يضـفي ضـربات إيقاعيـة مميـزة، لا تحـس بهـا الأذن فقـط، بـل ينفعـل معهـا الوجـدان كلـه، وهـذا ينفـي أن يكـون هـذا التكرار ضعفاً في طبع الشاعر أو نقصاً في أدواته الفنية"(داود، ٢٠٠٢م، ص٦٧).

وقـد نظـر علـي عشـري زايـد فـي أشـكال التكـرار، وقسـمها إلـى قسـمين: الأول: التكـرار البسـيط الـذي لا يتجـاوز الشـاعر فيـه تكـرار لفظـة أو عبـارة معينـة دون تغييـر، وذكـر أن

هذا القسم يكشف لنا عن ضعف أدوات صاحبه، والقسم الثاني: هو تكرار معقد تظهر فيه براعة الشاعر وعبقريته . (زايد، ٢٠٠٢م، ص٥٩).
وبهذا فالتكرار في القصيدة الحديثة أصبح يشكل نظاماً خاصاً داخل كيان القصيدة، وينبع من صميم التجربة، ومستوى ثرائها وعمقها، ومدى قدرتها على اختيار الشكل المناسب؛ حتى يوفر للتكرار أكبر فرصة لتحقيق التأثير. (عبيد، ٢٠٠١م، ص١٩٣).
أما فيما يتعلق بالتكرار عند الشاعر خالد سالم فلقد تشكلت في مجموعته الشعرية ضمن محاور متنوعة، فوقعت في الحرف، واللفظة والعبارة، و ظهرت في شعره بشكل لا فت للنظر وواضح .
وسنتناول ظاهرة التكرار في شعر سالم على وفق الأنماط التالية :

١ تكرار الحرف :

يلجأ الشعراء في بناء قصائدهم إلى تكرار الحرف؛ ليشد من تماسك النص وترابطه، ويمثل الصوت أصغر وحده ايقاعية في المفردة الداخلية من نسيج القصيدة الشعرية. وإذا قام الشاعر بتوظيف التكرار الصوتي (الحرف) فهذا إشارة إلى أنه يعتمد التكرار؛ بغية التأكيد على بعض المعاني بذاتها، وتنمية الجانب الموسيقي وتنوعه. (وادي، ٢٠٠٠م، ص١١٦).
كما أن بعض الحروف يثري الإيقاع الداخلي في القصيدة؛ لأنه يمنح النص إيقاعاً موسيقياً تطرب النفس له، وتلتذ له الآذان . فالتكرار لا يأتي عبثاً، وإنما يمنح النص قيمة دلالية، ويضفي إلى العبارة موسيقى، ويمنحها نغمات جديدة (عبدالرحمن، ١٩٩٤م، ص٩٤)، ويستند إليه النقاد في استلهام دلالات خفية في عمق القصيدة الحديثة (الفايز، ٢٠١١، ص١٣٢) .

ومن ذلك قول خالد سالم :

أنا ذاكَ من علمَ الزمانُ مكانتي * من خيرِ ذي نسبٍ وأكرم عنصرِ
أنا شاعرُ هزَ القلوبَ بشعرِه * وأتى بأحلى من رضابِ الكوثرِ
أنا ذلكَ الجبلُ الأشمُ معانداً * هوجَ الرياحِ فظلَ دونَ تأثُرِ

(سالم، ٢٠١٣، ص٢٣٢)

هذه الأبيات من قصيدة أطلق عليها الشاعر عنوان (منبر الشاعر)، فهو يشير إلى مكانته، فيقول :(أنا ذاك من علم الزمان مكانتي) بقدم نفسه شخصا معروف المكانة، ورجلا يعلم الزمن من هو، فهو شاعر ذو نسب عريق ومكانة عالية، وهو شاعر أحدث أثرا في القلوب بشعره. وبقوله: (أنا ذلك الجبل الأشم)، قدم نفسه في صورة جبل شامخ يرمز لكل ثبات وهيبة ، راسخ دون تأثر رغماً عن كل من يحاول إسقاطه .
والملاحظ من خلال هذه الأسطر الشعرية، أن الشاعر قد وظف حرف (النون) مفرداً ومضعفاً اثني عشر مرة في (أنا، من، الزمان، مكانتي، من، نسب، عنصر، أنا، من، أنا، معانداً، دون) والنون من حروف الجهر و"من أكثر الحروف ارتباط بالصوت الذي

تدل عليه" (السيد، ١٤٠٧هـ، ص١٥)، فهو يدل على البروز والظهور، وهو ما يناسب مقام الفخر والاعتزاز بالنفس، فهو شخص معتز بنفسه ومعروف بمكانته ونسبه، وشاعر له أثر في الناس بشعره الجميل، وهو الجبل بهيبته وشموخه وقوته لا يؤثر فيه شيء، بما يكشف لنا عن رؤيته الاستشرافية، ولقد ساعد حرف النون الشاعر في إظهار المعنى الذي يعبر عنه في أوضح صورة .

تمنح حروف المد النص الشعري مزيداً من الموسيقى العذبة، فالشعر الذي يعبر عن أفراح الناس وأحزانها، وآلامها وآمالها تناسبه حروف المد؛ لأنها تبعث في القلب راحة من خلال مد النفس أثناء النطق بها، ومن نماذج ذلك قول الشاعر:

سَـــقَتني غُربتـــي أقـــداحَ هَـــمٍ * فأضـنتْ صـحتي وبـدا اعتلالـي
تُـؤرِقَني (الوسـائدُ) حـين أغفَـو * (تقاضـيني) بِظُلمـي و(احتلالـي)
تسـائلني (الحقائـبُ) عـن مسـيري * متـى (تأكيـدُ حجـزي) وارتحـالي
ويسـألَني (المطـارُ) متـى حضـوري * لتـــوديعي ويمنحنـــي انتقـــالي

(سالم، ٢٠١٣م، ص ٥١٠-٥١١)

يزخر هذا النص بتكرار حرف المد الياء، واتساع حروف المد سبب في اتساع دلالتها المتنوعة، فالشاعر يوظف حروف المد كي تنقل للمتلقي أحاسيسه ومشاعرة العميقة.

ويعد الحزن والشجن والأسى من أكثر الدلالات التي يستوحيها الشعراء من حروف المد الطويلة، فالحزن هو المجال الأوسع الذي تختص به تلك الحروف. (البطي، ٢٠١٧م، ص٢١١).

وقد أحدث تكرار حرف الياء نغماً شجياً، ينسجم مع حالة الحزن والمعاناة والغربة التي يعيشها الشاعر، وقد دفعت هذه الأحاسيس الشاعر إلى استعمال حرف المد (الياء)؛ ليتناسب مع حالة الحزن والألم الذي يعيشه، والشوق الذي يكابده للعودة للوطن.

وفي قصيدته (ذا رحيل الأم قد زلزلني) التي يرثي فيها والدته، يقول :

أرقـدي يـا أم فـي رحـب الضـريحِ * وبظـــل الله والخلـــد الفســـيحِ
واهنـــأي يـــا أم بـــالأجر الـــربيحِ * ثـم قـري واسـتقري واسـتريحي

(سالم، ٢٠١٣م، ص٤٥)

كرر الشاعر حرف المد (الياء) بشكل مكثف، فكرر الياء أحدى عشر مرة ، مما يجعلنا نجزم أن لهذا التكرار علاقة مع الموقف الحزين المؤلم الذي يقف فيه الشاعر .

فتكرار المد في حرف (الياء) يجسد حالة الشاعر النفسية، وما آلت إليه بعد فقد شخص عزيز عليه وهي الأم، وطبيعة الموقف تستدعي هذا التكرار حتى أن الأفعال التي تلاحقت مع حرف الواو (وأهنأي، واستقري، واستريحي) جاءت متلاحمة ومتعاقبة وكأنه يشرح ويقول لوالدته أنها قدمت لهم كل شيء من عطف وحنان وعطاء وتضحية وحياة، وقد جاء الوقت الذي تهنأ بالأجر على كل ما قدمته وأن تستقر وترتاح، كما أن تكرار حرفي الواو والياء أحدث نغمة موسيقية تنقل القارئ إلى

جو النص وإلى طبيعة الموقف الذي عاشه الشاعر وبالتالي جسَدا كشفاً واضحاً لتجربة الشاعر الحزينة .

إن المد في الحروف أكسبها صفة القوة، فالألف والياء والواو حروف مجهورة امتازت عن بقية الأحرف بصفة المد، وجاء في (تهذيب المقدمة اللغوية) أن الواو "يدل على الانفعال المؤثر في الظواهر، أما الياء يدل على الانفعال المؤثر في البواطن" (علي، ١٩٨٥م، ص٦٤).

٢ تكرار الكلمة (اللفظة) :

تكرار كلمة أو لفظة في قصيدة كاملة؛ يظهر لنا أهمية تلك الكلمة، ومدى قوة حضورها في ذهن الشاعر، ويهدف من خلال تكرارها الشاعر أن تحظى تلك الكلمة بقوة الحضور ذاته في نفس المتلقي. (الفايز، ٢٠١١، ص١٣٢)

ويعد تكرار الكلمة الواحدة، هو النمط الغالب من أنماط التكرار في شعر خالد سالم، فالشاعر يتخذ لفظة معينة بشكل متباعد أو متواتر، فتكون محورا تدور القصيدة حوله، والكلمة المكررة تحمل في طياتها دلالة معينة لتضع في "أيدينا مفتاحاً للفكرة المتسلطة على الشاعر" (الملائكة، ١٩٨٣م، ص ٢٤).

وتكرار الكلمة في بداية أبيات القصيدة؛ تؤدي في السياق دلالات معينة، ويعد هذا التكرار فاعلاً في تماسك مقاطع النص وتوجيه الدلالة، وهذا ما أشار إليه د. محمد صابر عبيد بقوله : "يهدف التكرار الاستهلالي في المقام الأول الضغط على حالة لغوية واحدة وتوكيدها عدة مرات بصيغ متشابهة ومختلفة من أجل الوصول إلى وضع شعري معين قائم على مستويين رئيسيين: إيقاعي ودلالي" (عبيد، ٢٠٠١م، ص ١٨-١٩)

وتكرار الكلمة في بداية القصائد ظاهرة واضحة وبارزة في شعر خالد سالم، ولم يكن مهتما بتكرار اسم بعينه فهو لم يبحث عن أفراد، بل يبحث عن مبادئ وقيم تتمثل في الأشخاص، ومن هنا جاء اهتمامه بصورة الاسم من الكلمة قليل بالنسبة إلى الفعل؛ لأن أكثر الأسماء الواردة عنده أسماء معان وليست أسماء لذوات، فالحب عنده له معنى وقيمة، فهو رمز للصفاء والنقاء والطهر والعفة، فيقول في قصيدته (نشوة الخلود) :

الحبُ أنتِ يعيشُ في أعماقِ * والحبُ أنتِ وبينَ أنفاسي ونفسي
والحبُ أكتُبهُ على أزهارِ ورسِ * والحبُ أنقَشُه على بدرٍ وشمسِ
والحبُ مولودُ معي برضاع أمي * والحبُ ظِلي حينما أضحي وأمسي
والحبُ قيثاري الذي أشدو بهِ * والحبُ إحساسي وفي قلمي وكأسي

تكررت لفظة (الحب) في صدر البيت وعجزه ثمان مرات؛ ليرسم لنا بعض ملامح شخصيته ويؤكد أهمية الحب وقيمته عند الشاعر.

يحاول الشاعر أن يعرف لنا ما هو الحب عنده، فهو الحبيبة، وهو ما يكتبه ويشعر به، والحب هو كل ما أخذه من والدته، بل هو ظله وآلة طربه، والحب إحساسه وقلمه الذي يكتب به وكأسه.

ويوحي لنا هذا التكرار المتعمد لكلمة الحب بالإضافة إلى كونه يحدث نوعا من الموسيقى في القصيدة؛ فهو يؤكد على شأنه عند الشاعر وقيمته، فالحب ذا فضيلة تطهر النفوس، وهو وسيلة تجعل الانسان يخوض غمار الحياة، فالحب في نظر الشاعر هو الحياة والوجود.

وهذا ما يسعى إليه الوجدانيون من خلال تأكيد حب الإنسان للإنسان، فكانت ثورتهم قائمة على دعائم أهمها الحب ولهذا أخذ التكرار عنده الشكل العمودي الذي يحرص فيه على خلق صورة شعرية جديدة.

واحتل تكرار الفعل مساحة كبيرة في شعر خالد سالم، واستوحى مظاهر هذا التكرار في الغالب من الطبيعة التي يتوحد معها، ومن ذلك قوله في قصيدته (لي غزال) :

الجمالُ الخلوب في الأرض يُغْري * كُلَ حيٍ له مذاقٌ ومقلَهْ

أتُرى عَنَفَ الأزاهرَ خَلقُ * إن دنتْ نحو رشفها أيُ نحلهْ

أو تُرى أبعدت طيورُ غدير * إن دنت منه تحتسي منه نَهْلَهْ

(سالم، ٢٠١٣، ص٧١)

وظف الشاعر الفعل (ترى) في بداية كل شطر شعري، وأخذ في ذاكرة الشاعر حيزه المكاني والزماني؛ لأنه قائم على يقين، مؤكداً حضور الذات الغائبة في عالم الطبيعة، ليظهر الصدق في تصوير حياته وأفكاره، ونقل تجربته، وتتعدد لوحات الرؤيا التي يبحث عنها الشاعر (الأزهار، الطيور) وهي جزء من الطبيعة متوحدة معها .

ويكشف لنا التكرار هنا دلالات توضح لنا مدى لهفة الشاعر لاستغلال كل لحظة في حياته وكل جمال موجود فيها لإحداث التغيير النوعي في المجتمع الذي سبب له صدمة جعلته ينسحب من الحياة والعودة إلى تلمس حقائق الوجود من خلال الطبيعة .

فالتكرار عند خالد سالم يظهر لنا مدى تأثره بشعراء (مدرسة أبولو) وعلى رأسهم الشابي، فالتكرار لديهم لم يكن حشواً أو زيادة وإنما لخدمة الصورة والمعنى الذي يرمون إليه. (صالح، ٢٠١٥م، ص ١٥٠).

سعى خالد سالم من خلال تكرار الفعل أن يجعل منه حدثاً فاعلاً سواء كان حاضراً أم ماضياً أم مستقبلاً؛ ليستوعب الكثير من حياته وهمومه وآلامه من خلال تناسق وترتيب شكل الكلمة وحروفها، فكلما تلاحمت اجزاءها توحدت رسالة الشاعر التي يحملها، فيقول في قصيدته (القلب الغريب) :

كانت حناناً كبيراً ** فينانهُ ممدودْ

كانت عطاءً مثيراً ** وما عليهِ قيودْ

(سالم، ٢٠١٣، ص٢٦٧)

كرر الفعل (كانت) مرات متتالية بنغمة موسيقية واحدة بالإضافة إلى تشكيل أسلوبي واحد، بشكل يتفق مع آلام الشاعر ومعاناته لفقد والدته التي تمثل له الحنان والاحتواء والعطاء وبوفاتها فقد كل ذلك بدليل تكراره للفعل الماضي (كانت)؛ ليدل على انتهاء ذلك العطاء والحنان بوفاتها .

وبتكراره أراد البحث عن مخرج ومتنفس لما يشعر به؛ لأنه الوحيد الذي يسمع شكوى نفسه ومعاناتها وبالتالي جعل كل فعل وسيلة تأكيد على هذا المعنى.

٣ تكرار العبارة أو الجملة :

يعد تكرار جملة كاملة من صور التكرار التي كثرت في الشعر الحديث، فالشاعر يعمد إلى عبارة ويكررها، فتكشف عن حالة شعورية عند الشاعر عندما يتجاوز تكرار الحرف واللفظة إلى تكرار العبارة أو الجملة، ويعد هذا النوع أقل أنواع التكرار في شعر خالد سالم، وغالباً يكون بداية كل مقطع، ومن نماذج ذلك قصيدة (من حصاد الأيام) :

علَمتْني الأيامُ أنَ دوائي * مِنْ همومي تركُ الهمومِ ورائي
كلُ شيء يتمُ فهو قضاءُ * نافذُ الأمرِ من بديع السماءِ
علمتْني الأيامُ أنَ صريحاً * من حديثي مضايقُ أصدقائي
لا يحبونَ غير مَدحٍ وزَيْفٍ * من مقالٍ وبسمةٍ والتواءِ
علَمتْني الأيامُ أنَ المعالي * مَهْرها الجدُ مفعمُ بالرجاءِ
والقنوطَ القنوطَ أبشعُ داءٍ * يقتلُ الروحَ بالسلاحِ المضاءِ
علمتْني الأيامُ أن انحنائي * لسوى الله من أشدِ البلاءِ
وارتفاعي بجبهتي في شُموخٍ * ومع الحقِ منطقُ العظماءِ

(سالم، ٢٠١٣، ص١٢٨)

كررت جملة (علمتني الأيام) بين أشطر القصيدة التي تتحدث عن حصاد الأيام، وما يتعلمه الشخص من دروس في هذه الحياة، وهذا ما حرص الشاعر على إعلانه وايضاحه في هذه القصيدة .

فتكرار تلك الجملة (علمتني الأيام) ثلاثة عشر مرة تهدف كما يظهر لنا جلياً هو الإعلان عن أهم الدروس والعبر التي اخذها الشاعر من الحياة وتعلمها واستفاد منها والتأكيد على ذلك .

وما يلفت النظر مدى براعة الشاعر في ربط هذه الجملة بأجزاء القصيدة، ومع تكرار الجملة ثلاثة عشر مرة لا نجدها مملة، ولا ضعيفة الصلة بما قبلها وما بعدها، ولا ناشزه عن سياقها، وهذه الشروط التي تضمن نجاح التكرار كما أشارت نازك الملائكة بأن يكون اللفظ المكرر قوي الارتباط بالسياق، وأن يحظى ما بعد اللفظ المكرر باهتمام وعناية الشاعر الكاملة. (الملائكة، ١٩٨٣م، ص ٢٦٦).

ومن شواهد هذا الضرب أيضاً قوله في قصيدة (هذي المدينة):

هـذِي المدينـــة قـد بَـدَتْ بقبابهـا ** والمصـطفى المختـارُ أفضـلُ مـا بهـا
مـا الـدُرُ إلا مـن شـذِي أنسـامِها ** مـا الشـهدُ إلا مـن كـريمِ شـرابها
هـذي المدينـة قـد بـدتْ بقبائهـا ** مختالـــــة بفخارِهـــا وإبائهـــا
أرأيـتَ أوَلَ مسـجدٍ فـي سـاحِها ** وعلـى التُقَـى متأسسـاً بفنَائهـا
هـذي المدينـة قـد بـدتْ بنخيلِهـا ** تختـالُ كالعـذراء حـين مميلِهـا
هـذي العراجينُ التـي فـي رأسِـها ** متـدلِيات مـن جنـي مأكولهـا

(سالم، ٢٠١٣، ص٢٥٣)

هـذه القصـيدة بدايـة مـن عنوانهـا (هـذي المدينـة)، وتكـرار هـذه الجملـة فـي بقيـة اشـطر القصـيدة مفعمـة بالمشـاعر الجياشـة التـي قـام الشـاعر برسـمها تجـاه المدينـة المنـورة، فكرر الشاعر عبارة (هذي المدينة) سبعة مرات، وجاء تكراره لازمة بداية كل مقطع .

وهـذا النـوع مـن التكـرار "قـادر علـى إبـراز التسلسـل والتتـابع، وإن هـذا التتـابع الكلـي يسـاعد علـى إثـارة التوقـع لـدى السـامع، وهـذا التوقـع مـن شـأنه أن يجعـل السـامع أكثـر تحفزاً لسماع الشاعر والانتباه له" (ربابعة، ٢٠٠١م، ص ٤٧).

فتوظيـف الشـاعر وتكـراره يسـلط الضـوء علـى مـا تحملـه عاطفـة الشـاعر ومشـاعره تجـاه المدينـة المنـورة، ومـا تحظـى بـه وتتميـز، فهـي تحتضـن قبـر النبـي صـلى الله عليـه وسـلم، وأول مسـجد بنـي بالإسـلام كـان بهـا، ومـا بهـا مـن نخـل تتميـز المدينـة بـه، وضـمت المدينـة آل المصـطفى والصـحابة رضـوان الله علـيهم، وهـذا مـا أكـده الـدكتور حسـن الهويمـل أن العاطفة الدينية كثيراً ما تحمل الشعراء على التكرار. (الهويمل، د.ت.، ص ٤٣٨).

ومـن خـلال السـابق نجـد أن الشـاعر خالـد اسـتخدم التكـرار بكثـرة وبكثافـة عاليـة، وبشـكل بـارز فـي لغتـه، وهـي تقنيـة أغـرم بهـا شـاعرنا، لـذلك تنوعـت أنماطـه بمـا يناسـب تجربـة الشـاعر ممـثلاً بتكـرار الحـرف وتكـرار الكلمـة وصـولاً إلـى تكـرار العبـارة؛ ليجعـل منهـا إيقاعـا معينـا وهادفـا للتأكيـد علـى شـيء معـين بالـذات، وليحـدث هـزة فـي الـنفس، وهـذا يظهـر مـدى براعـة الشـاعر فـي توظيفـه للغـة، وإمكانيـات التعبيـر بقوالـب خاصـة ذات صـلة بوجدان الشاعر وفكرة .

ويعـد التكـرار الاسـتهلالي هـو الغالـب علـى مختلـف أنمـاط التكـرار فـي شـعر خالـد سـالم، وهـذا لـيس فقـط عنـده، بـل عنـد اغلـب الشـعراء السـعوديين المعاصـرين أمثـال غـازي القصـيبي. (القصـيبي، ١٩٨٧، المجموعـة الشـعرية الكاملـة، ص٥٣٤؛ القصـيبي، ٢٠٠١م، ص٤٢-٧٥ ؛ ٢٠٠٤م، ص٦٧). وعبـدالله الزمزمـي (١٤٣٠هـ، ص٢٨، ٣٠، ٦٦، ٧٤، ١٨١، ١٣٤، ١٣٥) ومحمـد الثبيتـي (٢٠٠٩، ص٩١، ٣٥، ٤٥، ١٤٩، ٨١، ٩٧، ١٠١، ٨٧، ٨٨، ١٥٣، ١٦١) وغيرهم الكثير.

المبحث الثاني: الانزياح :

الانزياح في اللغة الذهاب والتباعد (ابن منظور، ١٩٩٩م، ص١٢٢)، وفي الاصطلاح لا يخرج كثيراً عن هذا المعنى؛ حيث عرفه (جان كوهين) بأنه "خرق لقانون اللغة" (كوهين، ١٩٨٦م، ص٤٢)، أي انه خرق في اللغة العادية والخروج عن المألوف أو تحقيق عنصر المفاجأة من خلال كسر توقع المتلقي، وعرفه آخرون بأنه "الابتعاد عن السنن المألوفة في استعمال دلالة اللغة إما من حيث تركيبها، بتعمد اصطناع سنن غير مألوفة لدى المتلقي في نسيج هذه اللغة، وإما من حيث دلالتها" (الطالب، ٢٠٠٦م، ص ٣٤).

ويشترط في الخروج عن النمط السائد في أثناء الانزياح "أن يكون ناجما عن قصدية المبدع، لا نتيجة جهل بالتقنيات الكتابية، وإلا عدَ مظهر ضعف، بدلاً من كونه مظهر قوة" (المهوس، ٢٠٠٣م، ص٧)، ويعد ظاهرة أسلوبية اهتم بها النقد الألسني الحديث، وعدَ من أهم الظواهر التي تميز بها الأسلوب الشعري عن غيره، فهو يحمل تأثيرات فنية وجمالية وبعدا إيحائيا على المتلقين. (فوغالي، ٢٠١٣م، ص ٩)

وكان للانزياح وجود في الكتب الأدبية والنقدية والبلاغية القديمة، وقد أشار النقاد القدامى إلى هذه الظاهرة الأسلوبية، ومن ذلك ما جاء عن ابن جني أنه قال "إنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه. فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة " (ابن جني، د.ت، ص ٤٤٢).

وهناك عدة مسميات لمصطلح الانزياح منها: التجاوز، العدول، الانحراف، الانتهاك، كسر المألوف، والخرق، وغيرها. (ويس، ٢٠٠٥م، ص٣١).

وتكمن أهمية الانزياح في كونه تقنية فنية استخدمها الشعراء للتعبير عن تجاربهم الشعورية، بالإضافة إلى أنه عامل تميز للخطاب الشعري وله دور جمالي أسهم في لفت نظر القارئ، والتأثير فيه، ووصول الرسالة التي يريدها الخطاب. (وليئي، ١٣٩٢هـ، ص ٨٦).

وبالتالي فالانزياح يعمل على حدوث عنصر المفاجأة للمتلقي، وجذب انتباهه من خلال التقنيات والأساليب الفنية، وهذا ما يجعل اللغة الأدبية تتميز عن اللغة العادية . والشعر السعودي الحديث مليء بالانزياحات التي أغنته وخلقت لغة جديدة داخل لغته.

وشعر خالد سالم يزخر بالكثير من نماذج الانزياح، التي أثرى الشاعر بها لغته الشعرية، فلا تكاد تخلو قصيدة منه، فالانزياح يمثل ظاهرة مميزة في شعره، تعبر عن براعته اللغوية وخياله الخصب، وينقسم إلى قسمين تندرج جميع أشكال الانزياح تحتهما: الانزياح التركيبي والانزياح الاستبدالي. (ويس، ٢٠٠٥م، ص١١١-١٢٨).

١. الانزياح التركيبي / اللغوي:

والمقصود به ما "يتعلق بتركيب اللفظة مع جاراتها في السياق الذي ترد فيه" (ويس، ٢٠٠٥م، ص١١١)، والانحرافات التركيبية كما يرى صلاح فضل "تتصل بالسلسلة

السياقية الخطية للإشارات اللغوية، عندما تخرج على قواعد النظم والتركيب مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات" (فضل، ١٩٩٨م، ص٢١١).
وقد التفت الدارسون المحدثون إلى هذا البعد، فيرى (محمد زكي العشماوي) أن الانزياح التركيبي "يعمل على تحطيم الارتباطات العامة للألفاظ التي يخلعها المجتمع، والخروج عن السياق المألوف إلى سياق لغوي مليء بالإيحاءات الجديدة، عندئذ نستطيع أن نسمي مثل هذا الأديب أديباً، ونستطيع أن نسمي أدبه خلقاً؛ ذلك بأنه بدأ بتحطيم الشكل المألوف العادي، وبنى على أنقاضه شكلاً آخر، شكلاً من صنعه هو، يعتمد على علاقات وتراكيب لغوية جديدة وحية" (العشماوي، ١٩٧٩م، ص١٦)، تتحقق من خلالها سمات جديدة للنص الأدبي، ولغة خاصة مميزة تعجز عنها اللغة العادية المتمسكة بقوانينها الصارمة .

أ. التقديم والتأخير :

يعد من أجلى مظاهر الانزياح التركيبي في الفن الشعري التقديم والتأخير(ويس، ٢٠٠٥م، ص١٠)، وهو "خرق للنظام الثابت، وانزياح عن المعتاد، لبعث الهمة في ذهن المتلقي وتيقظه لطبيعة التراكيب التي خالفت السائد في الذهن" (الحسين، ١٩٩٩م، ص٣٢٣).
ويعد التقديم والتأخير إحدى الوسائل لنقل الخطاب من العادي إلى الشعري، فالمتكلم يكون له حرية الخطاب، والانزياح عن النسق اللغوي المعتاد، بالإضافة إلى إعطاء المتلقي نشوة الاكتشاف، والوصول للمدلول بطريقة مختلفة، فالتقديم والتأخير يعد انزياحا عن المألوف، بالإضافة إلى دوره في شعرية التركيب والخطاب الشعري. (الحسين، ١٩٩٩م، ص٣٢٤).
وباستقراء أعمال سالم الشعرية، نجد أن أسلوب التقديم والتأخير يمثل ظاهرة أسلوبية قد وظفها الشاعر؛ لإثراء دلالته وتعميقها، ولهذا التقديم عدة مظاهر، فمنها تقديم الفاعل على الفعل، ومن ذلك قوله:

أنا ما أسأتُ إساءةً ** حتى تصدَ وتُعْرِضا

(سالم، ٢٠١٣، ص٢٠١)
فقد كسر خالد سالم القاعدة التركيبية، فجاء مختلفاً عن المعتاد، إذ قدم الضمير الفاعل (أنا) الذي يدل على الفخر بالذات على الفعل (أسأت)؛ للتبرير والدفاع عن الذات وللتأكيد على اهتمامه وحرصه على عدم تقديم الإساءة للغير ليقابل بالصد والإعراض منهم، فهذا التقديم جاء لغرض يريد الشاعر توصيله إلى متلقيه، وقد ذكر ذلك سيبويه عندما قال : "إن العرب يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى" (سيبويه، ١٩٨٨م، ص٣٤).
والتقديم والتأخير من الأساليب التي تقوم بالكشف عن موهبة الشاعر، ومدى تأثره بموقف من مواقف الحياة المفرحة أو الحزينة، ومن نماذج تقديم الفاعل على الفعل قول سالم في أثناء حديثة للمحبوبة في قصيدته (قلبي وقلبك):

فالشمسُ مهما تحتجب ** وقتاً ستبدو للعيانْ

(سالم، ٢٠١٣، ص٢١٩)

انزاح الأسلوب عن المعتاد، فقدم الشاعر الفاعل (الشمس) على الفعل (تحتجب)؛ للتذكير بأن المحبوبة عنده شمس فهي مهما تغيب وتحتجب سيأتي اليوم الذي تظهر فيه للناس، فالشاعر قدمها لأهميتها عنده ومكانتها، والحب الذي يحمله لها، وهو في انتظار الوقت الذي ستظهر فيه المحبوبة .

يبدو لنا أن اهتمام الشاعر بأمر المحبوبة هو ما دفعه إلى التقديم، فأراد أن يعطي المتقدم الاهتمام والعناية، فالمبدع له "الحرية كي ينسق وينظم داخل الجملة وفق ما يهوى، تحقيقاً للتأثير الذي يريده" (صادق، ١٩٩٨م، ص١١٣).

ومن مظاهر الانزياح الأسلوبي في التقديم والتأخير: تقديم الخبر على المبتدأ، يقول الشاعر:

ليَ لحنٌ رنَ من أجمل لحنِ ** ليَ وزنٌ أيُ موسيقى ووزنِ

أعطى هذا الانزياح التركيبي الأسلوب الأدبي جمالاً يثير المتلقي، ويستدعي انتباهه، ويقوده إلى التفكير والتأمل في هذا الأسلوب، فتقدم الخبر (لي) على المبتدأ (لحن)، وكذلك في الشطر الثاني تقدم الخبر (لي) على المبتدأ (وزن)، وجاء هذا التقديم من أجل اظهار مكانة الشاعر الشعرية واعتداده بنفسه، وإظهار قوته فهو لا يرضى إلا أجمل الالحان والاوزان، فألحانه وأوزانه لا يضاهيها ألحان وأوزان .

ومن يقرأ في حياة الشاعر سالم وشعره يدرك ما يتمتع به من مكانه شعرية عالية، ومن نفس أبية.

ومن مظاهر التقديم والتأخير قول الشاعر في قصيدته (بين الشعر والشاعر):

في عصرنا انحطَ الأدبْ ** شعراً ونثراً أو خُطَبْ

أينَ المعاني قد وهتْ ** ما بالُها لَمْ تستطبْ

(سالم، ٢٠١٣، ص٢٢٩)

في البيت الأول انزياح واضح، ولعل السر وراء تقديم الشاعر الجار والمجرور في البيت الأول؛ إفادة التخصيص والاهتمام بالمتقدم (في عصرنا) وهو تخصيص للعصر الحديث بانحطاط الأدب وضعفه شعراً ونثراً وخطباً، ولأنه أراد أن يعطي المتقدم الاهتمام والعناية لكون المشكلة تكمن فيه، ولعل الشاعر أراد أن يجدد ويعزز مكانة الأدب في هذا العصر من خلال هذا التقديم، فتقديم الجار والمجرور أخذ طابعاً تصويرياً مميز بالإضافة الى التركيز الدلالي عن طريق اثارة الذهن.

وقدم الخبر (أين) على المبتدأ (المعاني) في البيت الثاني وجاء التساؤل مقدماً ليكشف عن تشوق الذات الشاعرة لتلك المعاني الجميلة، والتي لم تعد موجودة لأنها أصبحت واهية.

وجاء تقديم الجار والمجرور في البيت الأول والخبر في البيت الثاني؛ ليوحي بالكآبة والحزن التي يمر بها الشاعر، لتألمه من حال الأدب في هذا العصر ومعانيه، وهو لا يستطيع فعل شيء.

والحقيقة أن التقديم والتأخير يرتبط بنفسية الشاعر، وما يعتمل فيها من مشاعر وأحاسيس، قد تكون من الأهمية له، فتشغل تفكيره بحيث تتصدر كلامه فيقدمها. (انيس، ١٩٧٨م، ص٣٣١).

ب. الحذف :

الحذف هو "إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل" (الزركشي، د.ت، ص١٠٢)، وهو مظهر من مظاهر الانزياح التركيبي، ويمثل مفاجأة للمتلقي، ويستثيره لاستحضار النص الغائب، بالإضافة إلى إثراء النص دلالياً عن طريق الإخفاء، وانفتاح الخطاب من غير التحديد الذي يغلق النص على نفسه، ولا يجعل للمتلقي مشاركة في إنتاج النص ودلالاته. (الزيود، ٢٠٠٧م، ص١٧٢).

ويرى الزركشي أن الحذف له أثره النفسي في المبدع والمتلقي، حيث يقول "وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ به أشد وأحسن" (الزركشي، د.ت، ص١٠٥)، لأنه يثير فضول المتلقي للبحث عن الشيء المحذوف، وإذا وفق إليه، كان لظهوره لذة وللوصول إليه متعة.

والحذف يحمل قيمة جمالية في الأسلوب، ويفيد في "التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام، لذهاب الذهن في كل مذهب، ولتشوقه إلى ما هو المراد، فيرجع قاصراً عن إدراكه، فعند ذلك يعظم شأنه، ويعلو في النفس مكانه، ألا ترى أن المحذوف إذا ظهر في اللفظ زال ما كان يختلج في الوهم من المراد وخلص للمذكور" (الزركشي، د.ت، ص١٠٤).

وللحذف طرق عدة: منها ما يفسر بحرف، ومنها ما يفسر بكلمة، ومنها ما يفسر بجملة، وقد يصل إلى ما يفسر بموقف أو صورة، ومن أكثر مظاهر الحذف في شعر خالد سالم حذف المبتدأ، ومن نماذج ذلك قوله :

نظرات كأنها فتكُ سُمرٍ ** بقلوبٍ تصيدُها دونَ ذعرِ

(سالم، ٢٠١٣، ص٧٨)

حذف الشاعر المسند إليه (هي) مبالغة من قبل الشاعر في إظهار قوة أثر النظرات، وإضفاء حالة من التعظيم والهيبة والقوة، وشدة تأثيرها على من وقعت عليه .

فحذف المبتدأ هنا انزياح تركيبي سعى سالم من خلاله إلى إعطاء النظرات مكانتها التأثيرية القوية، ولما كانت هذه هي سماتها جاء بالحديث عنها بداية الكلام، حتى يكون المسند مفتاح البيت الذي ينطلق منه الشاعر، ويبني عليه المعاني والأفكار .

ويعد من أسباب حذف المبتدأ، الاختصار أو لتنبيه السامع عن القرينة أو صون للمسند إليه من ذكره باللسان لجلالة قدره أو تحقير بعدم ذكر اسمه، أو للإنكار، أو الادعاء. (الصعيدي، د.ت، ص٧٤-٧٥).

ومن انزياح الحذف في شعر خالد سالم: حذف أداة النداء، فالأصل مجيئها في أثناء النداء، ويكثر الحذف في منادة الخالق - سبحانه وتعالى – أو منادة الحبيبة، يقول في دعاءه لله :

ربِّ رُحماك فإنِي بشرُ ** من لظَى آلامِهِ ينصهرُ

(سالم، ٢٠١٣، ص٥١٣)

ويقول في منادة الحبيبة:

سمراءُ قولي ما العملْ ** وخبريني ما الحيلْ

(سالم، ٢٠١٣، ص٦٨)

حذفت أداة النداء مع لفظ الجلالة (رب)، وحذفت أداة النداء مع نداء المحبوبة (سمراء)، وكلاهما كثير عند الشعراء، وقد جاء الحذف هنا للدلالة على المكانة القريبة للمنادى، فليس هناك شيء يفصل بينه وبين المنادَى ولا يوجد حاجة إلى أداة تثير انتباهه وتستدعي سمعه.

"ويدرك المتأمل القيمة الفنية للحذف، وهو يستثير فكر المتلقي حول هذا المحذوف، وما ارتبط به من علاقات دلالية، فيتضاعف إدراك المتلقي وإحساسه بالفكرة التي تدل عليها العبارات ذات القوه التعبيرية، وما توحي به من معان، كما يدرك دورها في جلاء أبعاد النص كله، وبسط قضاياه في شمول ونماء" (الرضا، د.ت، ص١٣١).

ومن نماذج الحذف التي تدل على أن الشاعر يتعمد الحذف من أجل شعوره بعدم أهمية المحذوف قوله :

هو "شرُ.."ديل" قد ** هل (ذيلُ كلبٍ) ينعدل؟

(سالم، ٢٠١٣، ص٤٩٩)

وتعمد الشاعر الحذف هنا، تعففاً منه وابتعاد عن ذكر ما قد يجد فيه حرجاً، مما قد يطرأ على قريحته من أسماء لأشخاص، أو أفكار، أو ألفاظ غير لائقة؛ لاعتبارات مختلفة عنده ولأسباب تخص الشاعر نفسه.

٢. الانزياح الدلالي :

ويسمى الانزياح الاستدلالي، أو الاستبدالي. (ويس، ٢٠٠٥م، ص١٢٦). وعماد هذا النوع من الانزياح الاستعارة، "وهو مجال التعبيرات المجازية التصويرية، من تشبيه واستعارة وغيرها" (فضل، ١٩٩٨م، ص١١٩)، ويختص هذا النوع من

الانزياح بدلالة الألفاظ، وخصوصاً فيما يتعلق بالأمور البلاغية، ويعد انزياح اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر بلاغي؛ لفائدة يقصدها ويرجوها الشاعر .

ومن ينظر في شعر خالد سالم يجد في لغته الكثير من الرمزية التي أخذها من جماعة أبولو التي أهتمت بالرمز ووظفته في أشعارها، فمن خلال الرمز أثرى لغته وجعلها قادرة على الإيحاء بما يستعصي على الوصف وغيره من مشاعره وأحاسيسه، وبالتالي فهي تستدعي الغوص في البحث عن معانيها الدالة، ومن هنا نجد غزارة في توظيف الانزياح في شعره، ومن أهم مظاهر هذا النوع عنده ما يلي :

أ الاستعارة :

وهي "أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم" (الجرجاني، ١٩٩١م، ص٣٠)، وتعد من الأساليب اللغوية التي تعلو بالكلام إلى مراتب عالية بلاغة وجمالاً .

والاستعارة من أهم مظاهر الانزياح التي تثير الدلالة، وتعمق المعنى الذي يقصده الشاعر، وبالتالي حظيت بالدراسات النقدية في مختلف العصور على تفاوت عمق الرؤية والتحليل. (ويس، ٢٠٠٥م، ص١٠).

ولقد جاءت الانزياحات الاستعارية في شعر خالد سالم بمعان يريد الشاعر إيصالها من خلال قصائده، فيقول في أحد أبياته :

والـــورودُ والياســـمينُ الحلـــو * والنبـعُ يـذكرنا ..والظـلُ والشـجرُ

(سالم، ٢٠١٣، ص٤٨٥)

فالحضن للإنسان والتذكر ايضاً للإنسان، ولكن الشاعر انزاح بكلامه العادي إلى كلام غير مألوف، فجعل الاحتضان للورد والياسمين وجعل التذكر للنبع والظل والشجر، ليظهر لنا شدة تعلقه وتذكره لتلك الأيام التي قضاها مع المحبوبة، ومدى حزنه ولوعته لغياب تلك الأيام بأسلوب لغوي عالٍ، جعل المتلقي في حالة تأمل، وتخيل للحظة احتضان الورود والياسمين للشاعر والمحبوبة، ومدى روعة وجمال الأيام التي عاشوها سوياً حتى أن الطبيعة من نبع وظل وشجر لم تنسهم ولازالت تتذكرهم.

ومن هنا تتجلى وظيفة الاستعارة الانزياحية، من خلال تلاشي الحدود، والميل إلى الإدهاش، وخرق قواعد المنطق والعقل والانحراف بالأسلوب إلى الغرابة والإبداع في اللغة. (الخطيب، ٢٠٠٩م، ص١٨٢).

ومن الانزياحات الاستعارية عند خالد سالم قوله في قصيدته (كؤوس الكدر):

وإن قلت يوماً صفا لي الزمانُ * وتـــاب وكـــف الأذى واعتـــذرْ

أتـــاني بمجموعـــة النائبـــات * وكانـــت مؤجلـــة تـــدخرْ

فأيقنـــت أن ابتســـامَ الزمـــان * ســـراب خـــدوع يغُـــر النظـــرْ

(سالم، ٢٠١٣، ص٤٢)

فقد انزاح الشاعر في حديثة عن الزمان إلى الماء فأتى بصفته الصفا، وإلى الانسان فجاء بصفاته الحسنة : التوبة وكف الأذى والاعتذار والابتسامة، للتعبير عن آلام الشاعر ومعاناته في هذا الزمان، والصدمات والمصائب التي تمر عليه في حياته، وجاء هذا الانزياح؛ ليرقى بلغته الخطابية التي تجعل المتلقي يبحث عن آلية صفاء وتوبة واعتذار الزمان وابتسامته، وكيف يكون ذلك من خلال هذه الصفات التي استعارها الشاعر من الانسان والماء ليجعلها سمة لزمانه وعلامة عليه.

وكل هذه الانزياحات جاءت من أجل تحفيز ذهن المتلقي وإثارته عند قراءة النص الأدبي؛ لأن الاستعارة تحدث نوعا من الدهشة والمفاجأة الممتعة، وهي انحراف عن الأسلوب الواضح، وخرق لقانون اللغة المعروف. (ناصف، د.ت، ص٨٥)، "فالشاعر لا يرتضي من القارئ فهماً لترابطه اللغوي، لأنه لا يسعى لإحداث تواصل فوري، ولكنه يتبنى البعد الدلالي لتوليد إيحاء ناتج عن رغبة الشاعر الباطنية في إعادة تركيب ما هو طبيعي ومعتاد في قوانين غير طبيعية وغير معتادة" (بنيس، ٢٠١٤م، ص١٧٩)، وهذا هو سر جمال الاستعارة.

ب التشبيه :

التشبيه أو المشابهة "هو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفه (حسية أو مجردة) أو أكثر" (الزناد، ١٩٩٢م، ص١٥)، وبناء على ذلك فإن التشبيه يعد انزياحا دلاليا، فالدلالة تتراوح من المشبه إلى المشبه به وتأخذ سماته، وتصبح قريبة إليه نظير تشابههما، وما يحصل عند المقارنة بين هذين الركنين .

ومن الانزياح الدلالي باستعمال التشبيه عند خالد سالم قوله :

والرملُ كالدُرِ النثيرِ بأرضِها ** حُلّي الحِسانِ مطوقٌ لِرقابهَا

(سالم، ٢٠١٣، ص٢٥٣)

فالمتلقي هنا يتأمل التشبيه ويعمل ذهنه فيه، ويدرك بذلك حمال اللغة عندما يتخيل رمل المدينة المنورة منزاح إلى شكل الدر الأبيض اللؤلؤي اللامع الدائري، فيظهر بذلك حجم الجمال الذي انزاح إليه المعنى عن طريق هذا التشبيه.

ويظهر هذا الجمال التشبيهي عن طريق ما يقوم به المتلقي من تخيل الصورة التي أمامه، وبالتالي يقوم بإعمال ذهنه للوصول لذلك الجمال التصويري واللغوي، فإن غاص في خفاياها وأعمل عقله للكشف عن سرها كان نتيجة ذلك اللذة في التعرف والوصول إليها .

ومن الانزياح في التشبيه قوله :

إن همي مثلُ بحرٍ ** أنا فيه كالغريقِ

(سالم، ٢٠١٣، ص١٩٨)

انزاح حديث الشاعر عن الهموم إلى البحر بحجمه وسعته وعمقه الذي لا نهاية له؛ ليدرك المتلقي عظم حجم هموم الشاعر وعمقها، فهو جعل همومه بحرا وهو فيه غريق، وهذا ما جعل الحديث يرتقي عن الوضوح والمباشرة، فيجعل القارئ يعمل ذهنه، ويتخيل ذلك البحر الكبير من الهموم والمصاعب والمعاناة، فهي لوحة شعرية يشاهدها المتلقي ويتأملها ماثلة أمامه.

ج الكناية :

الكناية "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه" (الجرجاني، ١٩٨٩م، ص٤٢٩-٤٣٠).

وتعد الكناية مظهرا من مظاهر الانزياح الدلالي في شعر خالد سالم، وتقوم على علاقة التداعي بين الدال والمدلول، وفيها إثاره واعمال لذهن المتلقي، للبحث عن نتيجة انزياح المعنى الحقيقي إلى معنى آخر، وهذا ما يعطي اللفظة ميزة البحث عن جوهر ما تم إخفاؤه ولم يتم التصريح به، ويكون للقارئ تشوق للحظة العثور على المعنى الأصلي، فيقول خالد سالم :

أنا ذلكَ الجبلُ الأشمُ معانداً * هوجَ الرياحِ فظلَ دونَ تأثُرِ

(سالم، ٢٠١٣، ص٢٣٢)

في البيت انزياح في قوله (أنا ذلك الجبل الأشم) عن المعنى الواضح إلى معنى يريده سالم، وهو القوه والصلابة والشموخ والارتفاع بثقافته وشعره ونسبه، فكان هذا الانزياح مثيراً للقارئ، فما هو سبب أن يجعل الشاعر من نفسه جبلا أشم؟، ولماذا ألحقها بلفظة معانداً؟، فإذا أعمل المتلقي فكره أدرك أن الحالة النفسية للشاعر، وما اعتراه من هموم وآلام ومصاعب لم تؤثر فيه، فكان أمامها شخصا ذا صلابة وقوة وهيبة لم تهزه وتؤثر فيه، فجاء الانزياح عن الخطاب العادي إلى خطاب يرتقي باللغة إلى أسلوب يثير المتلقي ويصل به إلى المعنى المقصود.

ومن الانزياح في الكناية، قول خالد سالم :

والارضُ السبخة لا تسدي * مهما تلقاهُ من البِذرِ

(سالم، ٢٠١٣، ص٥٠٢)

انزاح الكلام في هذا البيت عن المعنى المقصود إلى معنى آخر، به كناية عن الشخص الذي يتصف باللؤم، وقلة المعروف، ونكران الجميل، والمكر، وقلة المروءة، ومن جمال الكناية "أن اللفظ فيها ليس بالواضح وضوح المذكور صراحة، ولا هو بالخفي الذي أخفي عن عمد وقصد، فلا تكاد تتبينه إلا بتدقيق وإمعان نظر ... فهي

دالة على ما عدل عنه، جيء بها لتدل، لا لتخفي وتوهم وتضلل، فهي عدول مدلول عليه بما عدل إليه" (فياض، ١٩٨٩م، ص٩).

ومن خلال الكشف عن ظاهرة الانزياح في شعر خالد سالم، الذي يعد تقنية أسلوبية استخدمها؛ ليعبر عن تجربته الشعرية من خلال انزياح اللفظة أو التركيب عن نسقه المعتاد، والذي انقسم لديه إلى قسمين: تركيبي ودلالي، وكلاهما تجلى وكثر في شعر خالد سالم.

وتعددت مظاهر الانزياح التركيبي عنده ، وهو ما يتعلق بتركيب العبارة وسياقها من خلال: التقديم والتأخير والحذف، وورد عنده الانزياح الدلالي وهو ما يختص بجوهر المادة والمعنى في شعره، وأهم مظاهره: الاستعارة والتشبيه والكناية.

وكان لهذه الظاهرة بأنواعها أثر في شعر خالد سالم، إذ ارتفع به إلى مراتب عليا، وأبعده عن الكلام العادي أو الضعيف، وكسب المتلقي بذلك حصيلة شعرية قوية ومتميزة.

الخاتمة:

بناءً على التساؤلات التي تم طرحها في مقدمة البحث توصلنا إلى نتيجة مفادها أن التكرار عند الشاعر خالد سالم ظاهرة لافته للنظر، وواضحة في شعره، فتشكلت في لغته الشعرية في الحرف، واللفظة، والعبارة، وشكل من خلالها إيقاعات موسيقية متنوعة جعلت المتلقي في إثارة وتشوق إلى معرفة أجواء القصيدة من الجانب النفسي، فكان يضفي على بعض أنماط التكرار مشاعره الخاصة ؛ للتخفيف من حدة الصراع الذي مربه في محيطه الداخلي والخارجي، فوجد في التكرار طموحه وغايته .

وأما فيما يتعلق بالانزياح، فالانزياح التركيبي في نصوصه الشعرية كشف لنا عن لغة شعرية مميزة، وحافلة بالتنوع في الأساليب، وتحقق هذا من خلال التقديم والتأخير والحذف . أما الانزياح الدلالي، فنجد غزارة في توظيفه في شعره الذي يشجع على المضي في البحث عن المعنى المراد، ومن مظاهره الاستعارة والتشبيه والكناية، وكان لهذه الظاهرة بأنواعها أثر في شعر خالد سالم، إذ ارتفع به إلى مراتب عليا، وأبعده عن الكلام العادي أو الضعيف، وكسب المتلقي بذلك حصيلة شعرية قوية ومتميزة.

المراجع:

- إبراهيم أنيس، (١٩٧٨م). أسرار اللغة، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ابن قنبر المعروف بسيبويه، (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١.
- ابن منظور، (١٩٩٩م). لسان العرب، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- أبو الفتح عثمان بن جني، (د.ت) الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة .
- أحمد جاسم الحسين، (جمادى الأول ١٤٢٠هـ، سبتمبر ١٩٩٩م)، خصوصية اللغة الشعرية (قراءة في تجربة ابن المعتز العباسي)، مجلة جذور، ج٢، مج١.
- أحمد مبارك الخطيب، (٢٠٠٩م). الانزياح الشعري عند المتنبي (قرأه في التراث النقدي عند العرب)، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا.
- أحمد محمد ويس، (٢٠٠٥م). الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
- الازهر الزناد، (١٩٩٢م). دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، ط١، بيروت المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء.
- أسعد أحمد علي، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م) تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، ط٣، دار السؤال، دمشق.
- أماني داود،(٢٠٠٢م). الأسلوبية والصوفية في شعر الحسين بن منصور الحلاج، ط٢، دار مجدلاوي، عمان.
- بدر الدين الزركشي، (د.ت) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ج٣.
- بيير جيرو، (د.ت). الاسلوبية، ت: منذر عياش، ط٢، مركز الانماء الحضاري، حلب.
- جان كوهين، (١٩٨٦م). بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، ط١، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- حسن الهويمل، النزعة الإسلامية في الشعر السعودي المعاصر.

- خالد محمد سالم، (١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م) المجموعة الشعرية الكاملة، مج١، ط٢، مطابع الحميضي، الرياض.
- خليل عودة، (١٩٩٤م) المنهج الأسلوبي في دراسة النص الأدبي، مجلة النجاح للأبحاث، ع٨، المجلد الثاني.
- رمضان صادق، (١٩٩٨م) شعر عمر بن الفارض دراسة اسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- سعد أبو الرضا، (د.ت). في البنية والدلالة، ط١ منشأة المعارف، الإسكندرية.
- صلاح فضل، (١٩٩٨م). علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، ط١، دار الشروق، القاهرة.
- طه عمران وادي، (٢٠٠٠م) جماليات القصيدة المعاصرة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط١، دار نوبار للطباعة، القاهرة.
- عبد السلام المسدي، (د.ت). الأسلوبية والأسلوب، ط٢، الدار العربية للكتاب.
- عبدالباسط محمد الزيود، (٢٠٠٧م) من دلالات الانزياح التركيبي وجمالياته في قصيدة (الصقر) لأدونيس، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٣، العدد الأول.
- عبدالرحمن إبراهيم المهوس، (٢٠٠٣م) الشعر السعودي المعاصر: دراسة في انزياح الإيقاع، كتاب شهري يعنى بالأدب والثقافة والفكر، رقم (١٢٠)، ط١، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض.
- عبدالقاهر الجرجاني، (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م). دلائل الاعجاز، قرأه وعلق عليه محمود شاكر، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- عبدالقاهر الجرجاني، (١٤١٢هـ/١٩٩١م). أسرار البلاغة، قرأ وعلق عليه محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
- عبدالله الزمزمي، (١٤٣٠هـ) المجموعة الشعرية الكاملة، جمعه واعتنى به وعلق عليه: الأستاذ إبراهيم مضواح الألمعي، نادي الباحة الأدبي، الباحة.
- عبدالمتعال الصعيدي، (د.ت). بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، المطبعة النموذجية، القاهرة سكة الشابوري بالحلمية الجديدة، ج١.
- عز الدين علي السيد، (١٤٠٧هـ) التكرير بين المثير والتأثير، ط٢، عالم الكتب، بيروت.
- علي عشري زايد، (٢٠٠٢م). عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط٤، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

- غازي القصيبي، (١٩٨٧) المجموعة الشعرية الكاملة، ط٢، مطبوعات تهامة، جدة، ص٥٣٤ / يا فدى ناظريك، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ص٧٥ــ ٤٢ / ورود على ضفائر سناء، (٢٠٠٤م)، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- فوزية محمد البطي، (٢٠١٧م) الخصائص الأسلوبية في شعر محمد عواض الثبيتي، رسالة ماجستير، جامعة القصيم.
- كامل سلمان الجبوري، (د.ت) معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م، ج٢، بيروت.
- كاميليا عبدالفتاح، (٢٠٠٦م). القصيدة العربية المعاصرة، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.
- ماجد ابراهيم العامري، الشاعر العربي الكبير خالد محمد سالم ..حياته وأجمل قصائده.
- محمد الثبيتي، (٢٠٠٩م). الأعمال الكاملة، ط١، النادي الأدبي بحائل بالتعاون مع مؤسسة الانتشار العربي، بيروت.
- محمد بنيس، (٢٠١٤م). ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربه بنيوية تكوينية، ط٣، المغرب: دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- محمد جابر فياض، (١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م)، الكناية، ط١، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة.
- محمد زكي العشماوي،(١٩٧٩م). قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت.
- محمد صابر عبيد، (٢٠٠١م)، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الإيقاعية والبنية الدلالية، (حساسية الانبثاقة الشعرية الأولى – جيل الرواد والستينات)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- محمد مفتاح، (١٩٨٦). تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) (ط ٢). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- مصطفى ناصف، (د.ت). نظرية المعنى في النقد العربي، دار الأندلس، بيروت.
- ممدوح عبدالرحمن، (١٩٩٤م) المؤثرات الايقاعية في لغة الشعر، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- موسى ربابعة، (٢٠٠١م) قراءات اسلوبية في الشعر الجاهلي، ط١، مكتبة الكناني ودار الكندي، الأردن، عمان.

- نازك الملائكة، (١٩٨٣م)، قضايا الشعر المعاصر ط٧، دار العلم للملايين، بيروت.
- هايل محمد الطالب، (٢٠٠٦م). قراءة النص الشعري لغة وتشكيلاً: نزار قباني نموذجاً تطبيقياً، دراسة لسانية تطبيقية، ط١، دار الينابيع، دمشق.
- هدى الفايز، (٢٠١١). لغة الشعر السعودي الحديث دراسة تحليلية نقدية لظواهرها الفنية (ط ١). الرياض: النادي الأدبي بالرياض.
- وهيبة فوغالي، (٢٠١٣-٢٠١٣م). الانزياح في شعر سميح القاسم (قصيدة عجائب قانا الجديدة أنموذجاً)، دراسة اسلوبية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أو لحاج، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر.
- يسرا عبدالله صالح، (٢٠١٥م) الإبداع وبنية القصيدة عند جماعة أبولو رسالة دكتوراة، جامعة النيلين.
- يونس وليئي، (١٣٩٢ه) ظاهرة الانزياح في شعر أدونيس، مجلة دراسات الادب المعاصر، السنة الخامسة، العدد ١٧.

Stylistic Features in the Poetry of Khaled Muhammad Salem

By

Jawaher Hammad Al-Maliki
Master of Arabic language at Jeddah University, Department of Arabic Language and Literature - Literature and Criticism
Prof. Fayza Ahmed Al-Harbi
Professor in the Department of Arabic language at Jeddah University, Department of Arabic Language and Literature - Literature and Criticism

Abstract:

This study seeks to identify the stylistic features in the poetry of Khaled Muhammad Salem, who is interested in several artistic aspects, and they are important in his poetic experience. To identify these features and know its methods, the poetry collection has been studied and taken as a symbol for applying the study on it. After the introduction, this study included a preface that included firstly (The concept of stylistic features) and secondly (the poet Khaled Muhammad Salem and his literary achievement), then two main topics: the first discusses the feature of repetition, which is one of the techniques that the poet employed to highlight the meaning and confirm it in the recipient's soul and we find in Salem’s poems that the repetition has been employed in its different forms, there is the repetition of the letter, the repetition of the word, and the repetition of the phrase (sentence). The second topic, it covers the feature of displacement of its two structural types which includes anastrophe and deletion, and the semantic type which includes metaphor, simile, and metonymy, which the poet invested to form his poetic

language in a way that gives it suggestive energies. I have concluded this study with a conclusion that cleared the most important outcomes that the study reached. In addition, the closure includes the resources and the references that benefitted me through writing

.

Keywords: stylistic features, repetition, displacement, Khaled Mohamed Salem.